

الحجازيون وشعر الفصحى إبراهيم القرشي أبو صفوان



توالت على العربية الفصحى العصور والدهور، وهي حية نابضة إلى اليوم لم تدرس ولم يخب تأثيرها في الناس ، وبين هجمات أعدائها وتقصير أبنائها في الدفاع عنها بقيت بجمالها وجلالها أداة للتعبير في المواقف الجليلة، والمناسبات العظيمة، وميادين الثقافة والفنون ، وكأنها تقول :

سأعيش رغم الداء والأعداء
كالنسر فوق القمة السماء

نعم ، إنها لاتزال في وجدان أبنائها تلذ لسماعها آذانهم، وتنتشي بها أرواحهم ، ويكتسب المتحدث بها جلالة وهيبة وفخامة. ولعل مما يحمداً لأهل حاضرة الحجاز" مكة ، وجدة ، والمدينة، والطائف " ، حضور الشعر الفصحى في مناسباتهم وأفراحهم إلى اليوم، فلا تخلو مناسبة من مناسباتهم من منشد عذب الصوت يصدح بأجود ما يحفظ من أبيات شعر الفصحى ، فقد جعلوا منه حلية يطرزون بها ليايهم السعيدة، وميداناً يتنافسون فيه الحفظ والإنشاد ، وفي مكة خاصة لاتغيب الفصحى عن مجالسهم وأسماهم فيما يسمونه (المركز) ، وهو مجلس يجتمعون فيه أوقات فراغهم يتجادبون أطراف الأحاديث، وينشدون ويستنشدون ما طاب من قصائد الفصحى ، ويستعرضون مواهبهم الفنية ، والأدبية، والنقدية ، والمركز أو المراكز تمثل جزءاً من الموروث الثقافي لأهل مكة خاصة والحجاز عامة ، وما مركز حي المسفلة الذي احتل مساحة في وجدان جيل الرواد من أدباء مكة ومثقفينا عينا ببعيد ، وهو المركز الذي كان من رواده حمزة شحاتة ، وأحمد قنديل ، ومحمد سعيد العامودي ، وحسين عرب ، وعزيز ضياء ، ومحمد حسين زيدان ، وعبدالله عريف ، وغيرهم من أعلام الحركة الأدبية في بلادنا . فيالجمال مكة وأهلها، (بلدة طيبة ورب غفور).

إبراهيم القرشي أبو صفوان